مجلة عيون المسائل
Oyunul-Mesail Journal
العدد 10 مجلد 1 – 2026 / 06 / 30
DOI: https://doi.org/10.5281/zenodo.21083582

الاتجاه العقلاني المعاصر وموقفه من السنة دراسة تصورية أساسية

بومليك مليحة

طالبة دكتوراه بقسم دراسات القرآن والسنة، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

mekkera22@hotmail.com

محمد أبو الليث الخيرآبادي

الأستاذ في قسم دراسات القرآن والسنة، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

malais@iium.edu.my

الملخص:

تتناول هذه الدراسة تسليط الضوء على موقف الاتجاه العقلي المعاصر من السنة النبوية –على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم–، فلا يخفى على أحد موقفهم الحاد من السنة المطهرة، فلم تأل انتقاداتهم جهدًا تجاهها إلى يومنا هذا. وتمثل هذه المدرسة في عصرنا امتدادًا وانعكاسًا لمفاهيم فكرية تأصلت قديمًا لدى فئة تؤسس على إعمال العقل كمرجع رئيس للحكم على النص الشرعي –السنة– الأصل الثاني من مصادر التشريع الإسلامي. يهدف هذا المقال إلى التعريف بالاتجاه العقلي المعاصر، وموقفهم من السنة، ببيان كيفية تعامل رواد هذا الاتجاه مع الأحاديث. استخدم البحث منهج الاستقراء والتحليل في جمع المواد العلمية المتعلقة بالموضوع وتحليلها. ووجد البحث أن الاتجاه العقلي تيار فكري عريق متجذر في التاريخ الإسلامي، يتميز بإعلاء دور العقل في فهم النصوص الشرعية، وخاصة السنة، وتأويلها وفق رؤية عقلانية. يتعامل روادها مع النصوص إما من خلال التأويل، أو رفضها عند التعارض، استنادًا إلى معايير نقدية مختلفة عن التقليدية، مع وجود تفاوت واضح بين مفكري المدرسة العقلية القديمة والمعاصرة. وأن ما يطرحه هؤلاء من آراء حول السنة، ليس على نمطٍ واحد من حيث المنطلقات والآليات، وإن كانت تجمعهم قواسم مشتركة، منها ترجيح كفة العقل على النقل لدى منتقديها.

الكلمات المفتاحية: الاتجاه العقلي، السنة النبوية، التأويل العقلي، النقد الحديثي، المدرسة العقلية.

Abstract

The contemporary rationalist approach has taken a sharp stance against the purified Sunnah, and this conflict has persisted to the present day. In our time, this school of thought represents an extension and reflection of intellectual concepts that were established in the past by a group advocating for reason as the primary authority in judging Islamic legal texts—particularly the Sunnah, which is the second source of Islamic legislation. This article aims to introduce the contemporary rationalist approach and highlight its stance on the Sunnah by examining how its proponents engage with hadiths. The study employs the inductive and analytical methods to collect and analyze relevant scholarly materials. The findings indicate that the rationalist approach is a deeply rooted intellectual movement in Islamic history, characterized by emphasizing reason in interpreting legal texts, especially the Sunnah, and approaching them from a rational

perspective. This approach either reinterprets or rejects texts in cases of conflict, relying on critical standards that differ from traditional methodologies, with a noticeable variation between early and modern rationalist scholars.

Keywords: Rationalist approach, Prophetic Sunnah, Rational interpretation, Hadith criticism, Islamic legal texts

المقدمة

إن ضرورة تفعيل دور السنة النبوية في العصر الحديث، بحيث تتماشى مع مختلف مجالات الحياة، تزداد إلحاحًا في ظل التحديات التي تواجه العالم الإسلامي. فالسنة تُعدُّ مصدرًا أساسيًّا للهداية والمعرفة، وقد حظيت، إلى جانب القرآن الكريم، بعناية فائقة من قِبَل علماء الإسلام، الذين حفظوها وصانوها بطريقة لم يسبق لها مثيل في التاريخ؛ إذ إن كليهما وحيٌ من عند الله، كما قال تعالى: ﴿**إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى**﴾ [النجم: 5].

ومع ذلك، فإن مفهوم السنة النبوية ووظيفتها في التشريع الإسلامي كان موضع تباين بين الفرق الإسلامية منذ نشأته. فقد رفض الخوارج قبول روايات جمهور الصحابة بعد الفتنة الكبرى، بينما ارتبطت السنة لدى الشيعة بمفهوم الإمامة والعصمة، مما أدى إلى اختلافات جوهرية في أصول الدين وفروعه. أما المعتزلة فقد اشترطوا التواتر لقبول الأخبار، مقدمين العقل على النقل في التحقق من صحتها. ولم تقتصر هذه المواقف على الفرق الإسلامية، بل امتدت إلى المستشرقين، الذين سعوا إلى التشكيك في السنة والتقليل من حجيتها، وانتهاءً بالاتجاهات الفكرية الحديثة، التي تبنت قراءة جديدة للنصوص الشرعية، مستندة إلى أفكار بعض المدارس السابقة ومتأثرة بآرائها.

وقد ساهم التفاعل الحضاري بين المسلمين والغرب خلال القرون الأخيرة في نشوء هذه الاتجاهات، حيث اعتمدت في منهجها على الرؤية الغربية في التعامل مع النصوص الدينية. ويهدف هذا المنهج إلى إعادة تشكيل المفاهيم وفق النظريات الغربية، مما يؤدي إلى تغيير البنية المعرفية والثقافية للأمة، ويؤثر في أنماط تفكير المسلمين وسلوكهم، في محاولة لفك ارتباطهم بمقدساتهم وإعادة تشكيل العقل المسلم.

وفي الواقع، فإن هذه الاتجاهات الفكرية المعاصرة، وتنوع طرق تعاملها مع السنة النبوية، أدت إلى حدوث اضطراب في منهج التعامل مع النصوص الشرعية، وخاصة السنة. ومن هذا المنطلق، يهدف هذا البحث إلى دراسة موقف الاتجاهات العقلية من السنة النبوية، وتحليل طريقة تعاطيها معها.

التعريف بالاتجاه العقلاني في دراسة السنة

التعريف بالمصطلحات

الاتجاهات الفكرية المعاصرة: هو تركيب تقييدي، يُفهم معناه من خلال فهم دلالات مفرداته:

أولا: الاتجاهات

الاتجاه لغة: "وجه كل الشيء: مستقبله، وفي التنزيل: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: 115]، والوجه المحيا، وقوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾ [الروم: 30]: أي اتبع الدين القيم، وأراد فأقيموا وجوهكم، ويقال: هذا وجه الرأي أي الرأي نفسه، وصرف الشيء عن وجهه أي سننه، والجهة والوجهة جميعًا: الموضع الذي تتوجه إليه وتقصده، ووجه الكلام: السبيل التي تقصده به".[1] وقال ابن فارس: "الواو والجيم والهاء أصل واحد يدل على مقابلي الشيء، والوجه مستقبل لكل شيء، وواجهت فلانًا جعلت وجهي تلقاء وجهه. والوجهة: كل شيء استقبلته، قال تعالى: ﴿**وَلِكُلٍّ**

[1] ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، د.ط، 1424هـ/2003م)، 162/15.

﴿وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ [البقرة: 148]، وتوجه الشيخ: ولى وأدبر، كأنه أقبل بوجهه على الآخر".[1] وفي المعاجم المعاصرة: "تهيئ عقلي لمعالجة تجربة أو موقف من المواقف، تصحبه عادة استجابة خاصة. ميل/ نزعة/اتجاه. سياسي معتدل، فكري مضاد، في جميع الاتجاهات".[2]

من خلال المعنى اللغوي، يتضح أن "الاتجاه" هو مفرد، ويعني في اللغة وجهة الشيء أو المسار الذي يسلكه الفرد. كما يشير إلى الطريقة التي يتبعها الشخص لتحقيق هدف محدد، وجمعه "اتجاهات".

الاتجاه في الاصطلاح

يُعتبر مصطلح "الاتجاه" حديثًا نسبيًا، وله عدة تعريفات، منها:

1. "هو مجموعة من الآراء والأفكار والنظرات والمباحث التي تشيع في عمل فكري، بصورة أوضح من غيرها، وتكون غالبة على سواها ويحكمها إطار نظري، أو فكرة كلية تعكس بصدق مصدر الثقافة التي تأثر بها الشخص وتلون بها"[3].

2. "الحالة الوجدانية أو الانفعالية للفرد، أي مشاعره وأحاسيسه نحو موضوع ما، وتتكون هذه الحالة في ضوء ما يوجد لدى الفرد من معتقدات ومعارف عن هذا الموضوع، حيث يتوقف اتجاه الشخص إيجابًا أم سلبًا على طبيعة هذه المعتقدات والمعارف"[4].

3. "استعداد نفسي أو تهيئ عقلي عصبي متعلم، للاستجابة الموجبة أو السالبة نحو أشخاص أو أشياء أو موضوعات أو مواقف أو رموز في البيئة التي تستثير هذه الاستجابة"[5].

4. وعرف بعض الباحثين الاتجاه بمعنى المذهب "مجموعة من مبادئ وآراء متصلة ومنسقة، لمفكر أو لمدرسة، ومنه المذاهب الفقهية والأدبية والعلمية والفلسفية"[6].

والراجح في رأي الباحثة، استنادًا إلى التعريفات السابقة، أن "الاتجاه" يمثل إطارًا عامًّا يضم مجموعة من الأفراد، يجمعهم أساس فكري ومنطلقات مشتركة، نابعة من تصورات ومعتقدات تشكلت بفعل ظروف معينة. ويعكس هذا الاتجاه مصدر المعرفة الذي تأثروا به في قضية ما، مما يؤثر على استجابتهم لها، سواء بالقبول أو الرفض.

للاتجاهات مجموعة من الخصائص التي يجب تسليط الضوء عليها نظرًا لارتباطها بموضوع الدراسة، ومن أبرزها:

1. تتعدد وتتنوع بناءً على مصادر المعرفة المختلفة.
2. تتميز بالثبات النسبي، لكنها قابلة للتغير بمرور الزمن.
3. تُكتسب من البيئة والتجارب الحياتية، وليست موروثة.
4. تنشأ نتيجةً للخبرات المكتسبة، وتتأثر بالظروف الفكرية والمعرفية المحيطة.
5. غالبًا ما تتشكل حول القضايا القابلة للنقاش والجدل.
6. نادرًا ما تتعلق بالحقائق المطلقة والثابتة.

---

[1] ابن فارس، أحمد بن زكريا، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، (د.م: دار الفكر، د.ط، 1399هـ/1977م)، 89/6.

[2] عمر، أحمد مختار عبد الحميد، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، (بيروت: عالم الكتب، ط1، 1429هـ/2008م)، 2407/3.

[3] شريف، محمد إبراهيم، **اتجاهات التجديد في تفسير القرآن**، (القاهرة: دار التراث، ط1، 1402هـ/1982م)، ص63.

[4] خليفة، عبد اللطيف، **سيكولوجية الاتجاهات**، (القاهرة: دار غريب، د.ط، 1415هـ/1994م)، ص21.

[5] زهران، حامد عبد السلام، **علم النفس الاجتماعي**، (القاهرة: عالم الكتب، د.ط، 1403هـ/1984م)، ص136.

[6] مجمع اللغة العربية، **المعجم الفلسفي**، (القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع، د.ط، 1402هـ/1983م)، ص174.

ثانياً: الفكرية

الفكر لغة: الفاء والكاف والراء تردد القلب في الشيء، فيقال: تفكر، إذا ردد قلبه معتبرًا"،[1] أو هو "إعمال الخاطر في الشيء"[2].

الفكر في الاصطلاح: عرفه الأصفهاني بأنه: "قوة مطرقة للعلم إلى المعلوم، والتفكر جولان تلك القوة بحسب نظر العقل، ويستعمل الفكر في المعاني، وهو فرك الأمور وبحثها للوصول إلى الحقيقة".[3] وقال الجرجاني: "ترتيب أمور معلومة للتأدي إلى مجهول".[4]

لا شك أن التعريفات القديمة لمفهوم الفكر تنطوي على قدر من التعميم، مما قد يجعلها غير كافية لتقديم تعريف شامل للفكر، خاصة في سياق استخداماته الحديثة في القضايا المعرفية المستجدة، لذلك يمكن القول بأن الفكر هو "إعمال العقل في الأشياء للوصول إلى معرفتها، ويطلق على كل ظاهرة من ظواهر الحياة العقلية، ومناط الفكر هو العقل".[5]

وتصح نسبة الاتجاهات إلى الفكر؛ لأن الفكر هو مصدرها؛ إذ إنها ثمرة العقول والأفكار. وبناءً على ذلك، فهي تحتمل الصواب والخطأ، مما يجعلها بحاجة دائمة إلى التقييم والتقويم المستمر.

المعاصرة

لغة: "عصر: العين والصاد والراء أصول صحيحة: فالأول دهر وحين، والعصر هو الدهر قال الله: ﴿**وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ**﴾ [العصر: 1]"[6]، والعصر: "الزمان الذي يقع فيه حركات بني آدم من خير وشر".[7]

وجاءت المعاصرة بمعنى: "الزمن المنسوب لشخص أو دولة أو نحو ذلك، ومنه عصر الرسول ﷺ".[8]

أما في **الاصطلاح:** فتأتي المعاصرة على وزن (مفاعلة)، "عاصر يعاصر فهو معاصِر، عاش معه في عصر واحد، أي زمن واحد"،[9] فمصطلح "العصر" يشير إلى الزمان، والمقصود به في هذا البحث هو الزمن الذي نعيشه حاليًا. أما "المعاصرة"، فهي مصطلح تتباين مفاهيمه ووجهات النظر حوله وفقًا لكل علم ومتطلباته، وقد وردت عند:

---

[1] ابن فارس، **مقاييس اللغة**، 446/4.

[2] ابن منظور، **لسان العرب**، 211/11.

[3] الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: عدنان الداودي، (دمشق: دار القلم، د.ط، 1412هـ/ 1993م)، ص643.

[4] الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين، **التعريفات**، تحقيق: مجموعة من العلماء، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1403هـ/1983م)، ص168.

[5] صليبيا، جميل، **المعجم الفلسفي**، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، د.ط، 1403هـ/1982م)، ص155.

[6] ابن فارس، **مقاييس اللغة**، 340/4.

[7] ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ)، 479/8.

[8] قلعجي، محمد رواس حامد صادق قنيبي، **معجم لغة الفقهاء**، (عمان: دار النفائس، ط2، 1408هـ/1988م)، ص314.

[9] أحمد مختار عبد الحميد عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، (عمان: عالم الكتب، ط1، 1429م/2008هـ)، ص507.

1. المحدثين:[1] "هو وجود الراوي والمروي عنه في عصر واحد، سواءً التقيا أو لا، واكتفى مسلم في قبول السند المعنن،[2] إذا كان رواته عدولًا لم يوصموا بالتدليس".[3]

1. الفقهاء: "وصف القضايا بالمعاصرة: نسبتها إلى وقتنا الحاضر وعصرنا الحديث، الذي ظهرت فيه العديد من القضايا والمسائل الفقهية المستجدة والمستحدثة، مما لم يكن معروفًا من قبل نتيجة التطور المستمر في حياة الناس، وما أحدثته التكنولوجيا الحديثة من تطورات هائلة تزداد يوما بعد يوم مما يستجد في حياة الناس في عصرنا الحالي".[4]

2. المعاصرين: "أن يعيش الإنسان في عصره وزمانه، في أفكاره وقيمه وسلوكياته، في انتصاراته وهزائمه في معمعة أحداثه ومع أهله الأحياء المتحركين، يفكر مما يفكرون ويعمل كما يعملون–لا يعيش في عصر مضى، وجوهر المعاصرة إذن معايشة الأحياء لا الأموات، والواقع الهائل لا الماضي الزائل"[5].

فالمقصود بالمعاصرة: تشير الأوضاع الحالية إلى السمات المميزة للمرحلة الزمنية التي نعيشها، بما تحمله من متغيرات وتطورات مستمرة. وللعلماء والباحثين آراء متباينة حول تحديد بداية التاريخ المعاصر، نظرًا لتداخل العصور التاريخية، حيث إن كل مرحلة ترتبط بحدث خاص يميزها. ويزداد هذا التداخل تعقيدًا بعد سلسلة من الأحداث التاريخية والتغيرات الجذرية التي أعادت تشكيل ملامح العالم، مما أدى إلى اختلاف وجهات النظر حول تحديد بدايته، فمنهم من رأى تحديده بـ:

1. النصف الأول من القرن العشرين: بداية الحرب العالمية الأولى (1914م) أول نزاع عالمي غير خريطة العالم، وما أحدثت من تغييرات جذرية على الصعيد السياسي والثقافي والاقتصادي والاجتماعي نتيجة الغزو الوافد على الأمة الإسلامية.

2. نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين "بعد أن استيقظ العالم على الاحتلال الأجنبي، وبدأت عمليات النقل الثقافي من الغرب إلى الشرق".[6]

3. القرن العشرين وانطلاق "عصر النهضة"،[7] وذلك لما اعترى هذه الفترة من نقلة نوعية في المجال الثقافي والمعرفي، وذلك نظرًا للاختلاف الكبير بين ما قبل هذا التاريخ وما بعده.

وتشمل الاتجاهات المعاصرة في دراسة السنة: "التوجهات، والأفكار والآراء، ووجهات النظر، والنشاطات المعرفية والفكرية في السنة".[8]

---

[1] الخميسي، عبد الرحمن بن إبراهيم، **معجم علوم الحديث النبوي**، (جدة: دار الأندلس الخضراء، د.ط، د.ت)، ص222.

[2] المعنعن: هو الإسناد الذي يقال فيه: فلان عن فلان، فالصحيح الذي عليه جماهير أهل العلم، أنه من قبيل الإسناد المتصل إذا أمكن من أضيفت العنعنة إليهم بعضهم بعضًا، إلا إذا عرف الراوي بالتدليس فحينئذ لابد من التصريح بالسماع. انظر: الأعظمي، محمد ضياء الرحمن، **معجم مصطلحات الحديث ولطائف الأسانيد**، (الرياض: أضواء السلف، ط1، 1420هـ/1999م)، ص444.

[3] التدليس: هو رواية الراوي عمن عاصره ولم يلقه بما يوهم السماع منه، أو روايته عمن لقيه ما لم يسمع منه بما يوهم سماعه منه. انظر: الأعظمي، محمد ضياء الرحمن، **معجم مصطلحات الحديث ولطائف الأسانيد**، (الرياض: أضواء السلف، ط1، 1420هـ/1999م)، ص379.

[4] انظر: العربي، هشام يسري، بحث منشور على شبكة الانترنت بعنوان: **منهج الفتوى في القضايا الفقهية المعاصرة**، ص791. بحوث المحور الثالث، csi.qu.edu.sa/filles/shares/17/

[5] القرضاوي، يوسف بن عبد الله، **الثقافة العربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ط، 1413هـ/1993م)، ص70.

[6] مراد، علي، **الإسلام المعاصر**، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1413هـ/1994م)، ص17.

[7] طبانة، بدوي، **التيارات المعاصرة في النقد العربي**، (الرياض: دار المريخ، ط3، 1406هـ/1986م)، ص17.

[8] الخير أبادي، محمد أبو الليث، **اتجاهات في دراسات السنة قديمها وحديثها**، (ماليزيا: دار الشاكر، ط1، 1432هـ/2011م)، ص9.

وفقًا لهذا المفهوم، فإن تحليل أي اتجاه فكري في دراسة السنة النبوية يعتمد على عنصرين أساسيين:

1. **المنهجية والطريقة** التي يعتمدها أصحاب الاتجاه في تعاملهم مع السنة النبوية، وذلك بناءً على انتماءاتهم الفكرية، بما يشمل مقوماتها، وعناصرها، وأهدافها، سواء كانت هذه الاتجاهات نابعة من داخل المنظومة الإسلامية أو نشأت خارجها.
2. **الآراء والمواقف الناتجة عن هذا المنهج**، والتي تشمل مختلف الأطروحات المؤيدة أو المعارضة بعد إخضاعها للنقد والتقييم.

ويظل معيار الانتساب إلى أي اتجاه فكري قائمًا على التوافق مع أسسه المنهجية الرئيسة، وكذلك في آرائه التفصيلية المشتقة من هذا المنهج، والتي تميزه عن غيره من الاتجاهات. وبذلك، فإن الضابط الأساسي الذي يجمع الاتجاهات الفكرية المختلفة هو اشتراكها في المنهج والأصول العامة، دون أن يكون ذلك بالضرورة في التفاصيل والجزئيات.

الاتجاه العقلي في دراسة السنة

الاتجاه العقلي أو العقلاني هو مصطلح يُنسب إلى العقل، وهو من أعظم النعم التي أنعم الله بها على خلقه، حيث يعد وسيلة أساسية لتحقيق السعادة في الدنيا والآخرة. وعند التأمل في القرآن الكريم، نجد أنه أولى العقل أهمية كبيرة؛ إذ وردت آيات كثيرة تخاطبه وتوجهه باعتباره أداة للهداية واكتساب العلم.

وقد جاء ذكر لفظ **العقل** في القرآن الكريم **تسعًا وخمسين مرة** بصيغ وتصريفات مختلفة، لكنه لم يرد كمصدر قط، إلى جانب ورود العديد من مرادفاته مثل: **اللب، الحلم، الحجر، النُهى**، وكذلك الأفعال التي تعبر عن أعماله مثل: **التفكر، التدبر، الاعتبار، النظر، الفقه، والعلم**. وتكاد لا تخلو سورة من سور القرآن من الإشارة إلى هذه العمليات العقلية، حيث تأتي في سياق الثناء على أصحاب العقول السليمة، وفي المقابل، ترد في سياق الذم لمن يعطلون عقولهم أو يقصرون في استخدامها.

وتأكيد الشريعة على أهمية العقل وضرورة استخدامه يظهر في عدة مواضع، ويكفي للدلالة على مكانته أنه جعل مناطًا للتكليف وإقامة الحجة، بحيث يؤدي غيابه أو نقصه إلى سقوط التكاليف الشرعية عن الإنسان.

وعليه، فإن الله الذي أنزل الشرع وخلق العقل جعلهما متناسبين، فلا يوجد تعارض بين العقل السليم والشرع الصحيح، لأن كليهما من عند الله، فالشرع هو أمره، والعقل هو خلقه، ولا يمكن أن يتناقض أمر الله مع خلقه، كما قال تعالى: ﴿**أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ**﴾ [الأعراف: 54].

ثانياً: تعريف الاتجاه العقلي

يُنسب هذا الاتجاه إلى **المدرسة العقلية**، وهو تيار فكري يعتمد العقل كمصدر أول وأساسي للمعرفة. ويرتكز على إخضاع كل شيء لمقياس العقل لإثباته أو نفيه، دون الرجوع إلى نصوص الوحي كمصدر للمعرفة والتوجيه، فالاتجاه العقلي "القول بأولية العقل"؛[1] وجاء في معجم المصطلحات الشرعية: "أنه مذهب فكري عقلاني يرى إخضاع كل شيء في الوجود للعقل".[2]

وعليه، فيمكن **تعريف الاتجاه العقلي المعاصر في دراسة السنة:** "تلك الاتجاهات التي ظهرت في القرنين الآخرين، والتي تتبنى تحكيم العقل البشري وتقديمه على الدين، أو تعطي العقل اعتبارًا فوق اعتبار نصوص الوحي الثابتة عن الله تعالى ورسوله ﷺ".[3]

---

[1] انظر: صليبيا، جميل، **المعجم الفلسفي**، 90/2.

[2] مجموعة من المؤلفين، **معجم مصطلحات العلوم الشرعية**، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ط2، 1439هـ/2017م)، 1126/3.

[3] العقل، ناصر عبد الكريم، **الاتجاهات العقلانية الحديثة**، (الرياض: دار الفضيلة، ط1، 1422هـ/2002م)، ص56.

وقيل: "اتجاه فكري عام يمجد العقل الإنساني، ويغالي في تقديمه على الدين وتحكيمه في عالم الغيب والشهادة، وتعطي العقل وأحكامه اعتبارًا فوق اعتبار النصوص الشرعية الثابتة عن الله تعالى ورسوله، ويجعل العقل وسيلة الإثبات، وأساس الحكم وطريق القبول".[1]

مما سبق، يتضح أن **الاتجاه العقلي** و**المدرسة العقلية** يشتركان في الوصف "العقلي"، فهما تسميتان لمفهوم واحد، يجمعهما إطار فكري عام يقوم على تغليب العقل على نصوص الوحي. ويعتمد هذا الاتجاه على إعطاء العقل سلطة النظر في النصوص الشرعية، سواء بشكل كلي أو جزئي، بما في ذلك السنة النبوية (**الحديث**)، وذلك عند توهم التعارض بين النصوص والعقل. ووفقًا لهذا المنهج، يتم تأويل النصوص تفسيرًا عقلانيًا يتماشى مع مقتضيات العصر الحديث ومتطلبات التجديد، دون الالتزام بدلالات اللغة العربية، وأصول الدين، وملابسات النصوص، أو الرجوع إلى إجماع المسلمين وعملهم المستمر عبر التاريخ.

من خلال التعريفات السابقة، يمكن ملاحظة أن **الاتجاه العقلي المعاصر** يتميز بالسمات التالية:

1. يُعد من الاتجاهات **الحديثة والمعاصرة**.
2. يتسم **بوحدة أصوله ومنطلقاته العامة**.
3. يبالغ في **تمجيد العقل**، معتبرًا إياه المصدر الأساسي للمعرفة والاستدلال.
4. **يُقدّم العقل على نصوص الوحي** من القرآن والسنة عند توهم التعارض بينهما.

تتسم هذه التعريفات بنوع من الإجمال والتعميم، مما قد لا ينطبق على جميع أنماط الاتجاه العقلي، نظرًا لاختلاف منطلقاتهم وتوجهاتهم. فبعضهم يضع العقل في مواجهة النص الشرعي في **مجال السنة فقط** دون المساس بالقرآن، بينما يعود آخرون في مبادئهم إلى **جذور تاريخية** لمدارس عقلية قديمة، في محاولة لإحيائها وبعثها من جديد. كما أن هناك اتجاهات **تأثرت بالنماذج الفكرية الغربية**، وأخرى نشأت نتيجة **نزعات فردية** أو كانت إفرازًا لتيارات فكرية متباينة، يجمعها الطابع **المادي المحض**.

وبناءً على ذلك، يظل **المعيار الأبرز** الذي يميز الاتجاه العقلي في التعامل مع نصوص الوحي هو **تقديم العقل بشكل صارم في مواجهة النصوص الشرعية، وخاصة السنة النبوية**؛ إذ لا يتردد أصحاب هذا الاتجاه في **رد الأحاديث الصحيحة الثابتة**، إذا رأوا أنها تتعارض مع معطيات العقل الذي يعتمدونه مرجعًا أساسيًا للحكم على النصوص.

يتبنى أصحاب هذا الاتجاه المبادئ التالية:

1. **تفسير نصوص الوحي** وفقًا للمفاهيم العقلانية البشرية المحدودة.
2. **الاعتماد على النقد العقلي المجرد** دون الرجوع إلى الضوابط الشرعية.
3. **إطلاق الحرية في التعامل مع النصوص**، مع إغفال الأطر العامة والضوابط اللازمة لفهمها.
4. **إعادة النظر في الإسلام وتفسيره وفقًا لمقتضيات العصر الحديث**، تحت شعار التجديد.
5. **محاكاة الفكر الغربي** في إعطاء العقل سيادة مطلقة على النصوص الدينية.
6. **اتباع منهج انتقائي** في قبول ورد النصوص، دون التقيد بمعايير واضحة عند توهم التعارض.
7. **تنوع أشكال المعارضة العقلية للنصوص**، وخاصة الأحاديث النبوية، بدعوى وجود تناقض بينها.

[1] القوسي، مفرح سليمان، **الموقف المعاصر من المنهج السلفي في البلاد العربية**، (الرياض: دار الفليضة، ط1، 1423هـ/2002م)، ص33.

على أن شهد نقد السنة النبوية في العصر الحديث **تحولًا واضحًا** على يد دعاة الاتجاه العقلي، ويتجلى هذا التحول في جانبين رئيسيين:

1. تحول طبيعة الهجوم على السنة: فبعد أن كان النقد في السابق يتركز على **حجية السنة** ومناقشة مكانتها بين أدلة الشرع، إضافة إلى الجدل حول أخبار الآحاد بين الظن والإثبات، انتقل في العصر الحديث إلى **محاولة تفكيكها من الداخل**، وذلك من خلال نقض قواعدها الأساسية والتشكيك في بنيتها نفسها. وعلى الرغم من أن الشبهات المثارة حول السنة **ترجع إلى أصول قديمة**، فإنها **اكتسبت في السنوات الأخيرة صورًا وأساليب مختلفة** عن السابق.

2. تغيير أساليب الاستهداف وشريحة المتلقين: فقد طرأ تحول جذري على **طرق نشر هذه الأفكار** بفعل **الطفرة في وسائل الإعلام والمحتوى الرقمي**، حيث تُروَّج الطعون في السنة تحت **مسميات ومصطلحات حديثة**، مدعومة من جهات غربية تدعم أصحاب الفكر الشاذ في العالم الإسلامي. ويهدف هذا الاستهداف إلى **زعزعة الثقة في السنة**، مما يؤدي إلى **ضرب الأمة في أحد ثوابتها الأساسية**. كما يتم توظيف بعض القواعد الفقهية والآراء العلمية، ولكن **بعد فصلها عن سياقها**، وذلك **لخدمة مشروع التجديد** الذي يسعى إلى إعادة تشكيل الفكر الإسلامي وفق رؤية مادية معاصرة.

الفرع الأول: أصناف العقلانيين في تاريخ الإسلام

شهد الفكر الإسلامي مراحل متعددة من التأطير والتنظير العقلي، تأثر خلالها بالمنطق والفلسفات المستوردة، والتي تسللت إلى المسلمين عبر أفراد متخفين وراء الإسلام من أصحاب الديانات المنحرفة، وكذلك بسبب ضعف الأمة الإسلامية الذي دفع بعض مفكريها إلى اللجوء إلى علوم الآخرين، ظنًا منهم أن ذلك سبيل إلى النهضة والتقدم. وقد أدى هذا إلى ترجمة كتب الفلاسفة وعلم الكلام إلى العربية منذ وقت مبكر من التاريخ الإسلامي.

ونتيجة لذلك، أصبحت الفلسفة الإسلامية، في بعض مراحلها، عبئًا على الفكر الإسلامي، خاصة عندما انحرفت عن مسارها الصحيح، وطرحت قضايا لا مجال للفلسفة فيها بأي شكل من الأشكال. فقد أدى الاعتماد على البراهين المنطقية والتفسيرات العقلية المجردة إلى ظهور العديد من المشكلات الفكرية، وأحدثت هذه النزعات العقلانية آثارًا سلبية داخل البيئة الإسلامية.

لذلك، اتفق علماء الأمة على أن أضرار الفلسفة والمنطق تفوق منافعهما، مؤكدين أن في الإسلام ما يغني عنهما، وأن العقول ينبغي أن توجه للاكتشاف والإبداع في إطار الشريعة، بما يعود بالنفع الحقيقي على المسلمين بدلًا من الغرق في الجدل الفلسفي المجرد.

يقول الأنصاري: "أما العقل فمجاله الطبيعي دراسة التاريخ، وعلم الاجتماع وعلوم المنطق والرياضيات والفيزياء أي باختصار: العلوم العلمية الداخلة في نطاق التجربة الانسانية، وقدرات العقل الانساني".[1]

وقد أدرك الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله الخطر الذي تشكله الفلسفة عندما تتمرد على الدين وتناقض أصوله، ولذلك تصدى لها في كتابه "تهافت الفلاسفة"، وقد بيَّن سبب تأليفه لهذا الكتاب، موضحًا ضرورة كشف مواطن الخلل والتناقض في الفلسفة، ودحض آرائها التي تتعارض مع العقيدة الإسلامية، بهدف حماية صفاء الفكر الإسلامي من التأثر بالمفاهيم الفلسفية التي قد تخرج به عن مساره الصحيح، فقال في مقدمته: "إني قد رأيت طائفة يعتقدون في أنفسهم التميز عن الأتراب والنظراء، بمزيد الفطنة والذكاء قد رفضوا وظائف الإسلام من العبادات، واستحقروا

[1] الأنصاري، محمد جابر، **لقاء التاريخ بالعصر**، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1427هـ/2006م)، ص119.

شعائر الدين ...، واستهانوا بتعبدات الشرع وحدوده، ولم يقفوا عند توقيفاته وقيوده، بل خلعوا بالكلية ربقة الدين بفنون الظنون، يتبعون رهطًا يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجًا ... لذلك انتدبت لتحرير هذا الكتاب ردًّا على الفلاسفة القدماء، مبينًا تهافت عقيدتهم وتناقض كلمتهم"[1].

فالفلسفة بطبيعتها ومنهجها قد تشكل خطرًا على الإسلام والمسلمين، لما قد تحمله من تناقضات وتجاوزات عقلية تؤدي إلى التشكيك في المسلَّمات الدينية. ومن هنا جاءت أهمية مشروعه الفكري، الذي جمع بين الهدم والبناء، حيث سعى في كتابه إلى نقد الفلسفة ودحض أفكارها التي تتعارض مع العقيدة، بينما قدَّم في إحياء علوم الدين بديلًا يجمع بين التصوف والعقل والنقل، لإصلاح الخلل الذي أحدثته النزعات الفلسفية الجافة.

وبنفس الشعور بالمسؤولية الفكرية، خصَّص ابن خلدون فصلًا كاملًا في مقدمته، وهو الفصل الحادي والثلاثون، بعنوان: "إبطال الفلسفة وفساد منتحليها"، حيث قام فيه بنقد الفلسفة والفلاسفة، موضحًا مواطن الخلل في منهجهم وتأثيرهم السلبي على الفكر الإسلامي، فقال فيه: إن علوم الفلسفة والمنطق "ضررها في الدين كثير فوجب أن يصدع بشأنها، ويكشف عن المعتقد الحق فيها، وذلك أن قومًا من عقلاء النوع الإنساني زعموا أن الوجود كله الحسي منه وما وراء الحسي تدرك أدواته وأحواله بأسبابها وعللها بالأنظار الفكرية والأقيسة العقلية، وأن تصحيح العقائد الإيمانية من قبل النظر لا من جهة السمع فإنها من مدارك العقل".[2]

إلا باستثناء أن يكون "الناظر فيها متحرزًا جهده معاطبًا، وليكن نظر من ينظر فيها بعد الامتلاء من الشرعيات والاطلاع على التفسير والفقه، ولا يكن أحد عليها وهو خلو من علوم الملة فقلَّ أن يسلم لذلك من معاطبها".[3]

ويمكن تصنيف العقلانيين في تاريخ الإسلام إلى ثلاث طبقات رئيسية، وفقًا لمنهجهم في التعامل مع العقل والنصوص الشرعية:

الطبقة الأولى: الفلاسفة المنتسبون إلى الإسلام يُعَدّون أخطر الفِرَق العقلانية؛ إذ يعتمدون بالكامل على العقل المجرد دون الرجوع إلى النصوص الشرعية. فهم يُخضعون الدين بأسره لسلطة العقل، حيث تقوم فلسفتهم على الاجتهاد العقلي المطلق في البحث عن الحقيقة دون قيود أو ضوابط.

الطبقة الثانية: لا يقل خطر هؤلاء عن الفلاسفة؛ إذ سعوا إلى مزج نصوص الوحي من القرآن والسنة بالمبادئ الفلسفية والعقلية التي شكلت أساس عقيدتهم. وقد أدى ذلك إلى ظهور أكثر الفرق جرأة على أصول الدين في أواخر عهد التابعين، بدءًا بالجهمية، الذين فتحوا باب الغلو في مسائل الصفات الإلهية بين النفي والإثبات، وكان على رأسه "جهم بن صفوان الترمذي وهو الذي أظهر نفي الصفات والتعطيل"،[4] ثم المعتزلة وجنايتهم الجسيمة على العقل والشرع في معظم ما خاضوا فيه؛ جعلوا العقل مقدَّمًا على الكتاب والسنة، وتبوؤوا مركز الصدارة في تقديس العقل إلى حد أنهم جعلوا الدليل السمعي تابعًا للدليل العقلي، أو اعتبروا أن الدليل العقلي أصلٌ والشرع فرعٌ.

ثم تبعتهم الفرق الكلامية المشهورة مثل الماتريدية والأشعرية، الذين – رغم اختلافهم عن المعتزلة – أدخلوا العقل في بعض أصول الدين، مما جعلهم يحيدون عن المنهج السليم، فوقعوا في أخطاء وانحرافات انعكست عليهم سلبًا، فابتعدوا عن الطريق القويم الذي سار عليه السلف الصالح.

---

[1] الغزالي، محمد بن محمد الطوسي، **تهافت الفلاسفة**، تحقيق: سليمان دنيا، (مصر: دار المعارف، ط4، 1358هـ/1966م)، ص73-75.

[2] ابن خلدون، عبد الرحمن، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، تحقيق: سهيل زكار، (بيروت: دار الفكر، ط1، 1401هـ/1981م)، 707/1.

[3] المرجع نفسه، ج1، ص713.

[4] ابن أبي العز، **شرح العقيدة الطحاوية**، 795/2.

وهؤلاء من أصحاب الطبقتين "صاروا يبتدعون من الدلائل والمسائل ما ليس بمشروع، ويعرضون عن الأمر المشروع، وفيهم من استعان على ذلك بشيء من كتب الأوائل: اليهود والنصارى والمجوس والصائبين؛ فإنهم قرءوا كتبهم فصار عندهم من ضلالتهم ما أدخلوه في مسائلهم ودلائلهم، وغيروه في اللفظ تارة وفي المعنى أخرى، فلبسوا الحق بالباطل وكتموا ما جاء به نبيهم".[1]

ثم تأتي **الطبقة الثالثة**: العقلانيون الجدد، الذين ساروا على خطى أصحاب الطبقتين السابقتين، لكنهم قدموا أفكارهم في حلة عصرية جديدة، تتماشى مع المستجدات الفكرية والثقافية الحديثة.

وقد أسهم هذا الاتجاه العقلي المعاصر في استقطاب العديد من العلماء، الأدباء، المفكرين، اللغويين، وأساتذة الجامعات، إلى جانب القوميين، الحزبيين، والعلمانيين، ممن يمكن وصفهم بالعقلانيين، رغم أنهم يرفعون راية الإسلام.

لكنهم في الحقيقة استقوا منابع أفكارهم من الفرق الكلامية القديمة، وأعادوا بناءها وفق مفاهيم حديثة، في محاولة لإحياء هذه الأفكار بعد أن طواها الزمن، مستفيدين في بعض مبادئهم من مصادر تلك الفرق ومناهج. وأفادوا من مصادرهم في بعض مبادئهم، في محاولة لبعث فكرهم من جديد بعد أن عفا عنها الزمن، أو كاد من خلال "عرض وتأويل الآراء القديمة على نحو يظهرها كما لو كانت جديدة أو مبتكرة، فالمضمون ثابت، والشكل وطريقة التناول هو المتغير"[2].

وبالتالي عمليًّا إيثار ما هو أكثر مواكبة ومناسبة للعصر الحديث وظروفه، ومرضاة من دعاة التغريب؛ وبهذا "لا يمنع هذا أن يكون من بين أفرادها المنحرف الشديد الانحراف والمعتدل وبينهما طرائق شتى، كما يمكن أن تحوي مجموعات من الاتجاهات المذهبية والحزبية الفردية والجماعية"[3].

وهناك أيضًا فئة من العقلانيين الجدد الذين وقعوا تحت تأثير النظريات الغربية، وانبهروا بمغرياتها، كما تأثروا بالنفوذ السياسي الذي سعى إلى تشكيل الفكر الإسلامي بما يتماشى مع متطلبات العصر الحديث. وهؤلاء جعلوا العقل ميزانًا وقاعدة ملزمة في التعامل مع نصوص الوحي، بحيث تخدم مشروع التجديد والحرية الفكرية المزعومة، من خلال تطويع النصوص الدينية لخدمة المرحلة الراهنة، تحت مسميات جديدة، بزعم أن العقل هو مفتاح المعرفة والتطور الحضاري والطريق الوحيد للوصول إلى الحقيقة.

ورغم اختلاف الاتجاهات العقلية المعاصرة وتباين منطلقاتها، فإنها في جوهرها امتداد للاتجاهات العقلية القديمة، حتى وإن لم تكن جميعها على مستوى واحد من التطرف العقلي. لكن الشعار المشترك الذي يجمعها هو تقديم العقل على النقل، والادعاء بأن العقل الإنساني هو المعيار الحاكم للنصوص الشرعية، سواء بشكل كلي أو جزئي.

الرابط المشترك بين الطبقات الثلاث

يجمع الفلاسفة والمتكلمون والعقلانيون الجدد رابطٌ رئيسي، وهو تقديس العقل الإنساني وتقديمه على الشرع، بصورة تتجاوز المسار السليم الذي جاء به الإسلام، وهو التوازن بين العقل والوحي؛ فالطريق الصحيح الذي يحقق الطمأنينة الفكرية والراحة النفسية هو التسليم لله في أمره ونهيه، وفق ما جاء في كتابه وسنة رسوله ﷺ، بعيدًا عن روافد العصر الواهية؛ فالعقل والوحي يكمل أحدهما الآخر، فلا يمكن للعقل أن يستقل عن الوحي، كما لا يهمل الوحي دور العقل، بل لكل منهما ميدانه الخاص، الذي يعمل فيه وفق منهج القرآن والسنة النبوية.

الفرع الثاني: رواد الاتجاه العقلي في العصر الحديث

---

[1] المرجع نفسه، 797/2.

[2] عبد الرحيم، أحمد قوشتي، **مناهج الاستدلال على مسائل العقيدة في العصر الحديث**، (د.م: د.ن. ط2، 1439هـ/2018م)، ص97.

[3] ناصر العقل، **الاتجاهات العقلانية الحديثة**، ص21.

بدأ تفشي الاتجاه العقلي في العالم الإسلامي في الأساس على أنه اتجاه اصلاحي فكري حديث، في هيئة (حركة دينية إصلاحية) بالمفهوم العام، ظهر في أواخر القرن الماضي وبداية القرن الحالي، بسبب الظروف التي خيمت على المسلمين آنذاك.

تتحد عناصره بوجه عام من خلال الأصول والمناهج والأهداف، يسعى إلى إعادة تفسير النصوص الدينية باستخدام العقل أو التوفيق بين الدين والعلم، بما يخدم التطورات التي يشهدها العصر الحديث والتقدم العلمي.

فيرى سلمان العودة أن هذا "التوجه الفكري الذي يسعى إلى التوفيق بين نصوص الشرع وبين الحضارة الغربية والفكر الغربي المعاصر، وذلك بتطويع النصوص وتأويلها تأويلًا جديدًا يتلاءم مع المفاهيم المستقرة لدى الغربيين، ومع انفجار المعلومات والاكتشافات الصناعية الهائلة في هذا العصر، وتتفاوت رموز تلك المدرسة تفاوتًا في موقفها من النص الشرعي، ولكنها تشترك في الإسراف في تأويل النصوص، سواءً كانت نصوص عقيدة أو نصوص أحكام، أو الأخبار المحضة، وفي رد ما يستعصي من تلك النصوص على التأويل".[1]

وكان من أبرز رموزها الفاعلين: جمال الدين الأفغاني (1315هـ/1897م) ويعتبر الأب المؤسس، وتلميذه وإمامها ومن أقام صرحها محمد عبده (1323هـ/1905م)، رشيد رضا (1382هـ/1935م)، محمود شلتوت (1362هـ/1940م)، مصطفى المراغي (1362هـ/1945م)، وغير هؤلاء كثير من تلاميذها وروادها ممن يمكن إدراجهم ضمن هذا الاتجاه من الذين يحملون نفس الفكر، وبعض من الذين نشأوا علميًّا في أحضان الغرب وتشبعوا بثقافتهم ممن لاتزال بصماتهم شاهدة عليهم.

ومن الأسماء اللامعة التي لقت رواجًا في هذا العصر أيضًا: أحمد أمين، محمد الغزالي، مصطفى محمود، ومحمد عمارة.

كما أن الواقع يشهد في الآونة الأخيرة على كثرة مريدي هذا الاتجاه على الرغم من الاختلاف في لغة الخطاب عند كل واحد منهم، وكثرت صدور المؤلفات والبحوث والدراسات منهم في السنة، والتي تتراوح ما بين الدعوة إلى تقليصها أو تعطيل فاعليتها من جهة الاحتجاج أو محاولة سلب صفة القداسة عنها، ويمكن القول بأن السمة الغالبة على الاتجاه العقلي تجاه السنة لا ترجع إلى حقيقة، ولا تستند إلى دليل، بل قائمة على غير قاعدة منهجية علمية سليمة.

وظهر عند أصحاب هذا الاتجاه فكرة تقديم العقل على النقل عند التعارض، وأفصحوا عن آراء كثيرة تخالف منهج السلف، ما كانوا ليقعوا فيها لولا مبالغتهم الشديدة في تحكيم العقل في مسائل الدين، بالزعم أن الدين يتطور كما أن الدنيا تتطور في إطار "المعركة بين القديم والجديد".[2]

كل ذلك من باب "النهوض بالأمة من كبوتها الحضارية والفكرية، ومواجهة سبل الاستشراق الحاقدة والرد على الشبهات الكثيرة التي أثيرت حول الإسلام من أعدائه ... فحاول أولئك الرواد أن يثبتوا أن الإسلام لا يحارب التقدم، ولا النهوض المادي العلمي، ولا ينافي العقل والتطور، إلا في رد –ملحوظ– وقعوا في العديد من المحاذير، حيث أعلوا من شأن العقل إعلاءً وصل إلى حد الغلو، وحاولوا فرض التفسير العلمي على القرآن الكريم، وتأولوا بعض الحقائق الشرعية، وعدلوا بها عن الحقيقة إلى المجاز والتمثيل، واجترأوا على رد الأحاديث الصحيحة والطعن فيها، تارة بالضعف، وتارة بالوضع أو تأويلها تأويلًا باطلاً".[3]

---

[1] العودة، سلمان، **حوار هادئ مع محمد الغزالي**، (المملكة العربية السعودية: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والدعوة والإرشاد، ط1، 1409هـ/1989م)، ص9.

[2] حسين، محمد محمد، **الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط7، 1405هـ/1984م)، 190/1.

[3] القوسي، مفرح سليمان، **الموقف المعاصر من المنهج السلفي في البلاد العربية**، (الرياض: دار الفضيلة، ط1، 1423هـ/2002م)، ص40-41.

الفرع الثالث: أسس المنتمين للاتجاه العقلي

يمكن إجمال أبرز الأسس التي يشترك فيها معظم المنتمين إلى هذا الاتجاه في النقاط التالية:

1. الإعلاء الشديد من قيمة العقل ومكانته، واعتباره مصدرًا معتبرًا للمعرفة، مع إبراز عناية الإسلام بالعقل ودعوة المسلمين إلى إعماله والحرص على وتوظيفه، وذم القائلين بخضوعه المطلق للوحي، وطبق هذا المعنى، يقول محمود شلتوت: "وقد اتفق العلماء على أن الدليل العقلي الذي سلمت مقدماته، وانتهت في أحكامها إلى الحس أو الضرورة يفيد ذلك اليقين، ويحقق الإيمان المطلوب، وأما الأدلة النقلية فقد ذهب الكثير من العلماء إلى أنها لا تفيد اليقين، ولا يحصل بها الإيمان المطلوب"،[1] يقصد به ما جاء في السنة من طريق الآحاد مع اعتقاده بندرة الحديث المتواتر وإسراف العلماء فيه.

ويقول محمد عبده: "العقل قوة من أفضل القوى الإنسانية بل هي أفضلها على الحقيقة".[2]

2. الغلو في ذم التقليد والمقلدين ونبذ الجمود الفكري والحث على النظر والاجتهاد لتكييف مع الواقع، وهو أساس الإصلاح الديني "تحرير العقل من قيد التقليد".[3]

يقول رشيد رضا: "لا إصلاح إلا بدعوة ولا دعوة إلا بحجة ولا حجة مع بقاء التقليد، فإغلاق باب التقليد الأعمى، وفتح باب النظر والاستدلال مبدأ كل إصلاح".[4]

ويؤكد ذلك محمد عبده فيرى أن "أبعد الناس عن معرفة الحق المقلدون، الذين يبحثون ولا يستدلون؛ لأنهم قطعوا على أنفسهم طريق العلم، وسجلوا على عقولهم الحرمان من الفهم".[5]

وأما فيما يتعلق بغير القرآن من نصوص الشرع –الأحاديث– فلا يرى له حصانة إذ يقول: "لا سبيل أمامنا ولا مفر من عرض هذه المأثورات على القرآن، فما وافقه كان القرآن حجة صدقه، وما خالفه فلا سبيل لتصديقه، وما خرج عن الحالتين فالمجال فيه لعقل الإنسان مطلق ومفتوح".[6]

والحقيقة أن توسع أصحاب هذا الاتجاه وآرائهم في نبذ التقليد والدعوة إلى فتح باب الاجتهاد أوسع من أن تحصر، وقد آلت بهم إلى أقوال لا يستهان بها تخالف ما ذهبت إليه المذاهب الأربعة في بعض المسائل الفقهية.[7]

1. اعتماد البعض لمبدأ تقديم العقل على النقل عند التعارض، والتسليم التام للدليل العقلي نظريًّا وعمليًّا، وفي هذا يقول محمد عبده بعد أن اعتبر أن الأصل الثاني للإسلام هو تقديم العقل على النقل عند التعارض: "اتفق أهل الملة الإسلامية إلا قليلاً ممن لا ينظر إليه، على أنه إذا تعارض العقل والنقل، أخذ بما دل عليه الدليل العقلي، وبقي في النقل طريقان:

---

[1] شلتوت، محمود، **الإسلام عقيدة وشريعة**، (القاهرة: دار الشروق، ط8، 1421هـ/2002م)، ص53.

[2] عمارة، محمد، **الأعمال الكاملة للإمام الشيخ محمد عبده**، (القاهرة: دار الشروق، ط1، 1414هـ/1993م)، 1/ 185.

[3] المرجع نفسه، ص183.

[4] مجموعة مع المؤلفين، رضا، محمد رشيد، **مجلة المنار**، على موقع: ketabonline.com؛ تاريخ الاسترجاع: 15 أكتوبر 2024م، ج9، ص817.

[5] رضا، محمد رشيد، **تفسير المنار**، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1410هـ/1990م)، 2/74-75.

[6] عمارة، محمد، **الأعمال الكاملة للإمام الشيخ محمد عبده**، ص186.

[7] مثل إباحة التيمم في وجود الماء. راجع: رضا، محمد رشيد، **تفسير المنار**، ج5، ص97-98. وهذا القول لم يسبق أن قال به أحد، بل الإجماع منعقد على خلافه، فالتيمم إنما يباح عند فقد الماء أو عدم القدرة على استعماله. انظر: المقدسي، ابن قدامة، **المغني**، (بيروت: دار الفكر، ط1، 1405هـ/1995م، 1/148.

أولهما: طريق التسليم بصحة المنقول مع الاعتراف بالعجز عن فهمه وتفويض الأمر إلى الله في علمه.

وثانيهما: تأويل النقل مع المحافظة على قوانين اللغة حتى يتفق مع معناه مع ما أثبته العقل، وبهذا الأصل الذي قام على الكتاب وصحيح السنة، وعمل النبي ﷺ مُهدت بين يدي العقل كل سبيل، وأزيلت من سبيله جميع العقبات واتسع له المجال إلى غير حد، فماذا عساه يبلغ نظر الفيلسوف حتى يذهب إلى ما هو أبعد من هذا، وأي فضاء يسع أهل النظر وطلاب العلم إن يسعها هذا الفضاء".[1]

2. تقديم العلم على النقل ورد من الأحاديث الثابتة ما مضمونه يخالف الحقائق العقلية أو العلمية، وقد ذهب إلى هذا القول الشيخ عبد الوهاب النجار فقال: "العقل ركن المعتقدات الأول: فما أوجبه كان واجبًا، وما أحاله كان مُحالًا، وما أجازه كان جائزًا، وإذا عارض الخبر العقل وجب تأويل الخبر بما يزيل هذا التعارض".[2]

ويقول: إن "الدين الذي يعتمد على العقل في إقامة براهينه وبسط حججه لا يمكن أن يجانب العقل وينافيه، فإذا أثبت العلماء نظرياتهم إثباتًا قاطعًا وجب علينا أن نؤول ظاهر القرآن تأويلًا يتفق مع ما أثبته العلم وقطع العقل بأنه الحق الذي لا محيص".[3]

3. بروز ظاهرة التأويل الحديثة وتوسيع مجال النقد والقراءة الجديدة للنص "الإسلام الجديد تعبير صريح عن تقدم العقل على النص، بل واستخدام منتجات العقل الإنساني في دراسة الظاهرة الدينية... إن أهم ما يميز الفكر الحديث هو نزع التعالي عن النصوص الدينية، وإخضاعها لسنن القراءة شأنها شأن بقية النصوص".[4]

جُل هذه الأقوال الآنفة الذكر دليل صريح على استحكام النزعة العقلية لدى أصحاب الاتجاه العقلي في تعاملهم مع النص من السنة النبوية، أي الأولوية لحكم العقل قبل النقل وتقديمه عليه عند التعارض، بل وأقوى منه حتى عند الاحتجاج.

موقف وشبهات الاتجاه العقلي حول السنة

لم يكن تعامل أصحاب الاتجاه العقلي مع السنة النبوية وأحاديثها على الوجه الذي عهده المسلمين من التسليم والقبول للثابت منها، كما لم يعرف عنهم التخصص في دراستها وتمييز الصحيح من الضعيف منها.

السنة النبوية المصدر الثاني للتشريع، لما تضمنته من تبيين لمجملات القرآن، وتأكيدٍ لأحكامه، وتأسيسٍ لأحكام جديدة استقلالًا. فالمسلمون مجمعون على حجية السنة النبوية، وأنها وحي من الله تعالى لرسوله ﷺ لا يمكن الاستغناء عنها، وهذه مسلّمة إيمانية راسخة يتعبد الله عز وجل بها، ولا يسع مكلفا مخالفتها، فبحفظ الوحي الذي أنزله الله وهو القرآن والسنة حُفظ دين الإسلام، ولم يعاند في ذلك إلا من لا حظ له فيه. قال تعالى: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ [الحجر: 9]، والسنة من الذكر، وهذا ما ذهب إليه بعض العلماء من أن الذكر في الآية يعم السنة النبوية مع القرآن، فتكون نصًّا صريحًا على حفظ السنة.

قال ابن حزم: "فصح أن كلام رسول الله ﷺ كله في الدين وحي من عند الله عزوجل، لا شك في ذلك، ولا خلاف بين أهل اللغة والشريعة في أن كل وحي نزل من عند الله تعالى فهو ذكر منزل... والذكر اسم واقع على كل ما أنزل الله على نبيه ﷺ من قرآن أو من سنة".[5]

فالرسول ﷺ مكلف بالبيان عن الله كما قال تعالى: ﴿**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ**﴾ [النحل: 44].

---

[1] المقدسي، **المغني**، 1/301-302.

[2] النجار، عبد الوهاب، **قصص الأنبياء**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط3، 1424هـ/2004م)، ص11.

[3] المرجع نفسه، ص25-26.

[4] حمزة، محمد، **إسلام المجددين**، (بيروت: دار الطليعة، ط1، 1428هـ/2007م)، ص47.

[5] ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد الأندلوسي، **الإحكام في أصول الأحكام**، (بيروت: المكتب الإسلامي، د.ط، د.ت)، 1/121-122.

قال الملا علي القاري: "وكأنه أراد أن من جملة حفظ لفظ الذكر حفظ معناه، ومن جملة معانيه: الأحاديث النبوية الدالة على توضيح مبانيه، ففي الحقيقة: تكفل الله تعالى بحفظ الكتاب والسنة".[1]

ولا ريب في أن البيان جزء من المبين، وحفظ المبين (القرآن) يستلزم حفظ البيان (السنة)، فبيان القرآن بالسنة وكلاهما ذكر محفوظ من الله تعالى.

قال أبو حاتم: "فكان رسول الله ﷺ هو المبين عن الله عز وجل أمره، وعن كتابه معاني ما خوطب به الناس، وما أراد -عز وجل- به وعنى فيه وما شرع من معاني دينه وأحكامه وفرائضه وموجباته وآدابه ومندوبه وسننه التي سنها، وأحكامه التي حكم بها وآثاره التي بثها".[2]

وقال أبو المظفر السمعاني: "وقد كان الرسول ﷺ مبينًا للوحي، وقد قال أهل العلم: إن بيان الكتاب في السنة".[3]

أما حفظ الله تعالى للسنة فلا أدل عليه ما قاله ابن حزم: "فصح أنه عليه السلام مأمور ببيان القرآن للناس، في القرآن مجمل كثير، كالصلاة والزكاة والحج وغير ذلك مما لا نعلم ما ألزمنا الله تعالى فيه بلفظه، لكن ببيان رسول الله ﷺ فإذا كان بيانه عليه السلام لذلك المجمل غير محفوظ، ولا مضمون سلامته مما ليس منه، فقد بطل الانتفاع بنص القرآن، فبطلت أكثر الشرائع المفترضة علينا فيه".[4]

ولقد سخر الله عز وجل العلماء جيلًا بعد جيل لحفظها من التحريف والتغيير، لتبقى حجة على خلقه إلى يوم القيامة؛ فقاموا بتدوينها وتصنيفها، ثم تمحيصها وتنقيتها، وخلصوا السنن الثابتة من أوهام المخطئين وافتراء الكاذبين، لذلك قيل لعبد الله بن المبارك: "هذه الأحاديث المصنوعة؟". فقال: "تعيش لها الجهابذة"؛[5] فوضعوا قواعد صارمة في علم الرجال، وعلم الجرح والتعديل، ووضعوا ضوابط لبيان وتمييز الأحاديث الصحيحة من غيرها، وتفردوا بوضع منهج متميز في نقد الرجال، لم تبلغه أمة من الأمم السابقة في التثبت والتحقق.

واستطاعوا إفراد الأحاديث الصحيحة في مؤلفات خاصة بها، ومؤلفات أخرى أفردت للأحاديث الضعيفة والموضوعة، وبذلك حفظ الله السنة من التغيير والعبث حفظًا يفي بمقصودها، ووصلت إلى درجة عالية من التدقيق والتحقيق.

والاتجاه العقلي في تعامله مع السنة لا يكاد يخرج عن أمور ثلاثة:

أولاً: رد السنة ردًّا كليًا أو جزئيًا، فمنهم من يردها مطلقًا، ومنهم من يرى الأخذ بالمتواتر منها وفق شروطٍ ضيقة خاصة، ويرجع ذلك إلى تأثرهم بالمعتزلة وموقفهم من الحديث، وبالمستشرقون وشبهاتهم التي أوردوها وأورثوها.

ثانياً: تبنيهم القول بظنية خبر الآحاد، فلا يصلح عندهم أن يكون دليلًا شرعيًّا، يعتد به في الاستدلال على مسائل العقيدة والأحكام الشرعية، وبالتالي رده إذا خالف العقل أو القرآن. وفي هذا يقول محمد الغزالي: "القول بأن الآحاد يفيد اليقين كما يفيد المتواتر، ضرب من المجازفة المرفوضة عقلًا ونقلًا... إن العقائد أساسها اليقين الخالص الذي لا يحتمل أثارة شك، وعلى أي حال فإن الإسلام تقوم عقائده على المتواتر النقلي والثابت العقلي، ولا عقيدة لدينا تقوم على خبر واحد".[6]

---

[1] القاري، علي بن سلطان محمد الهروي، **شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر**، (بيروت: دار الأرقم، د.ط، د.ت)، ص 446-447.

[2] ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس، **الجرح والتعديل**، (الهند: دائرة المعارف العثمانية، ط1، 1271هـ/1952م)، 2/1.

[3] السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار، **تفسير القرآن**، تحقيق: ياسر ين إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، (الرياض: دار الوطن، ط1، 1428هـ/1997م)، 174/1.

[4] ابن حزم، **الإحكام في أصول الأحكام**، 122/1.

[5] ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، 18/1.

[6] الغزالي، محمد، **السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث**، (القاهرة: دار الشروق، ط6، د.ت)، ص74، 80.

ثالثاً: التساهل في التعامل مع الأحاديث الصحيحة والثابتة بالتضعيف والتأويل لتجاوزها الإدراك العقلي، وهذا من أبرز معالم الاتجاه العقلي، كما أن صحة السند عندهم لا تقتضي بالضرورة صحة الحديث، وأيضًا فيما يخص المتن، لذلك ردوا أحاديث كثيرة جاءت في أبواب العقيدة، وأحاديث تتعلق بمعجزات النبي ﷺ، وأخرى متعلقة بالسيرة النبوية لمجرد أنها لا تدرك بالحواس.

وفي هذا الصدد يقول محمد عبده: "وما قيمة سند لا أعرف بنفسي رجاله ولا أحوالهم من الثقة والضبط، وإنما هي أسماءٌ تتلقفها المشايخ بأوصاف نقلدهم فيها، ولا سبيل لنا إلى البحث فيما يقولون".[1]

رابعاً: الطعن في منهج النقد عند المحدثين لمتانة هذا المنهج ودوره في ضبط السنة وحفظها ووقوفه سدًا منيعًا في وجه المتحايلين، اتُهِم المحدثون في المعايير التي يستندون إليها في عملية الفحص والتدقيق والتصحيح والتضعيف والبحث في أحوال الرجال بالقصور، وأرجعوا ذلك لعدة أسباب، منها: الاهتمام بالشكل دون المضمون، حظوظ النفس وتحكم الذوق والأهواء، الإملاءات السياسية، مع طغيان الميول المذهبية والعقدية ودوره في الحكم على الرواة جرحًا وتعديلًا.

وفي هذا الباب أيضًا لا يكتفي محمد عبده بثقة الراوي فيمن يروي عنه، بل يدعو إلى أن تتوفر للمعاصرين مقومات الثقة الخاصة بهم في هؤلاء الرواة. يقول: "إن ثقة الناقل بمن ينقل عنه حالة خاصة به، لا يمكن لغيره أن يشعر بها حتى يكون له مع المنقول عته في الحال مثل ما للناقل معه، فلا بد ان يكون عارفًا بأحواله ودخائل نفسه، ونحو ذلك مما يطول شرحه، ويحصل الثقة للنفس بما يقول القائل".[2]

ويقول محمود أبو رية: "المحدثون لا يعتنون بغلط المتون ونقدها... يقولون متى صح السند، صح المتن".[3] وقال: "إن علماء الجرح والتعديل قد اختلفوا في الجرح والتعديل باختلاف مذاهبهم وأحوالهم".[4]

ويقول أحمد أمين عن قناعة راسخة بعد أن أسند عملية التعديل والتجريح إلى ميولٍ مذهبية: "والحق يقال: عنوا بنقد الإسناد أكثر مما عنوا بنقد المتن، فقلَّ أن تظفر بنقد من ناحية أن ما نسب إلى النبي ﷺ لا يتفق والظروف التي قيلت فيه، أو أن الحوادث التاريخية تناقضه، أو أن عبارة الحديث نوع من التعبير الفلسفي يخالف المألوف في تعبير النبي، أو أن الحديث أشبه في شروطه بمتون الفقه، وهكذا لم نظفر منهم في هذا الباب بعشر معشار ما عنوا به من جرح الرجال وتعديلهم، حتى نرى البخاري نفسه على جليل قدره ودقيق بحثه يُثبت أحاديث دلت الحوادث الزمنية والمشاهدة التجريبية على أنها غير صحيحة لاقتصاره على نقد الرجال".[5]

إن هذا الموقف الحاد تجاه السنة، وطريقة الانتقاء في الأخذ بالنصوص ترتب عنه الإعراض عن كثيرٍ من الأمور الشرعية التي لم يأت بيانها وتفصيلها إلا في السنة، وهم بذلك خالفوا القرآن الذي يأمر بطاعة النبي ﷺ والرجوع إليه والانتهاء إلى أمره.

الخاتمة

بعد هذه الجولة، يتضح أن الاتجاه العقلي هو اتجاه فكري متجذر في التاريخ الإسلامي، يقوم على المبالغة في استخدام العقل وتحكيمه في النصوص الشرعية، وخاصة السنة النبوية، وتفسيرها تفسيرًا عقلانيًا. ويتخذ أتباع هذا الاتجاه مواقف مختلفة تجاه النصوص، تتراوح بين التأويل وفقًا لمفاهيمهم

---

[1] عمارة، محمد، **الأعمال الكاملة للإمام الشيخ محمد عبده**، ص186.

[2] المرجع نفسه، ص186.

[3] محمود أبو رية، **أضواء على السنة المحمدية**، (القاهرة: دار المعارف، ط6، د.ت)، ص262، 258.

[4] المرجع نفسه، ص306.

[5] أحمد أمين، **فجر الإسلام**، (بيروت: دار المتاب العربي، ط10، 1389هـ/1969م)، ص217، 218.

العقلية والرد عند التعارض، بناءً على معايير نقدية مغايرة لما هو معتمد في دراسة الأحاديث النبوية. كما يظهر تفاوت واضح بين رواد المدرسة العقلية القديمة والاتجاه العقلي الحديث، حيث استلهم المعاصرون بعض مناهج الأقدمين مع تطويعها لمتطلبات الفكر الحديث.

المصادر والمراجع

ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي. الجرح والتعديل. الهند: دائرة المعارف العثمانية، 1271هـ/1952م.

ابن أبي العز، محمد بن علاء الدين. شرح العقيدة الطحاوية. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. بيروت: المكتب الإسلامي، 1404هـ/1984م.

ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد. الإحكام في أصول الأحكام. تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر. بيروت: دار الآفاق الجديدة، د.ت.

ابن خلدون، عبد الرحمن. العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر. تحقيق: سهيل زكار. بيروت: دار الفكر، 1401هـ/1981م.

ابن فارس، أحمد ابن زكريا. مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام هارون. د.م: دار الفكر، 1399هـ/1977م.

ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد. المغني. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1405هـ/1985م.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي. تفسير القرآن العظيم. بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري. لسان العرب. بيروت: دار صادر، 1424هـ/2003م.

أبو رية، محمود. أضواء على السنة المحمدية. القاهرة: دار المعارف، د.ت.

الأعظمي، محمد ضياء الرحمن. معجم مصطلحات الحديث ولطائف الأسانيد. الرياض: أضواء السلف، 1420هـ/1999م.

أمين، أحمد. فجر الإسلام. بيروت: دار المتاب العربي، 1389هـ/1969م.

الأنصاري، محمد جابر. لقاء التاريخ بالعصر. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1427هـ/2006م.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين. التعريفات. تحقيق: مجموعة من العلماء. بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـ/1983م.

حسين، محمد محمد. الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405هـ/1984م.

حمزة، محمد. إسلام المجددين. بيروت: دار الطليعة، 1428هـ/2007م.

خليفة، عبد اللطيف. سيكولوجية الاتجاهات. القاهرة: دار غريب، 1415هـ/1994م.

الخميسي، عبد الرحمن بن إبراهيم. معجم علوم الحديث النبوي. جدة: دار الاندلس الخضراء، د.ت.

الخيرآبادي، محمد أبو الليث. اتجاهات في دراسات السنة قديمها وحديثها. ماليزيا: دار الشاكر، 1432هـ/2011م.

الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. المفردات في غريب القرآن. تحقيق: عدنان الداودي. دمشق: دار القلم، 1412هـ/1993م.

رضا، محمد رشيد. مجلة المنار. الاسترجاع 15 أكتوبر 2024م من ketabonline.com

رضا، محمد رشيد. تفسير المنار. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1410هـ/1990م.

زهران، حامد عبد السلام. علم النفس الاجتماعي. القاهرة: عالم الكتب، 1403هـ/1984م.

السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار. تفسير القرآن. تحقيق: ياسر ين إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم. الرياض: دار الوطن، 1428هـ/1997م

شريف، محمد إبراهيم. اتجاهات التجديد في تفسير القرآن. القاهرة: دار التراث، 1402هـ/1982م.

شلتوت، محمود. الإسلام عقيدة وشريعة. القاهرة: دار الشروق، 1421هـ/2002م.

صليبيا، جميل. المعجم الفلسفي. بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1403هـ/1982م.

طبانة، بدوي. التيارات المعاصرة في النقد العربي. الرياض: دار المريخ، 1406هـ/1986م.

عبد الباقي، محمد فؤاد. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن. القاهرة: دار الحديث، 364هـ/1945م.

عبد الحميد عمر، أحمد مختار. معجم اللغة العربية المعاصرة. بيروت: عالم الكتب، 1429هـ/2008م.

عبد الرحيم، أحمد قوشتي. مناهج الاستدلال على مسائل العقيدة في العصر الحديث. د.م: د.ن، 1439هـ/2018م.

العربي، هشام يسري. بحث منشور على شبكة الانترنت بعنوان: منهج الفتوى في القضايا الفقهية المعاصرة. الاسترجاع 15 أكتوبر 2025م من csi.qu.edu.sa/filles/shares/17/

العقل، ناصر عبد الكريم. الاتجاهات العقلانية الحديثة. الرياض: دار الفضيلة، 1422هـ/2002م.

عمارة، محمد. الأعمال الكاملة للإمام الشيخ محمد عبده. القاهرة: دار الشروق، 1414هـ/1993م.

العودة، سلمان بن فهد بن عبد الله. حوار هادئ مع محمد الغزالي. المملكة العربية السعودية: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والدعوة والإرشاد، 1409هـ/1989م.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي. تهافت الفلاسفة. تحقيق: سليمان دنيا. مصر: دار المعارف، 1358هـ/1966م.

الغزالي، محمد. السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث. القاهرة: دار الشروق، د.ت.

القرضاوي، يوسف بن عبد الله بن علي بن يوسف. الثقافة العربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1413هـ/1993م.

قلعجي، محمد رواس. قنيبي، حامد صادق. معجم لغة الفقهاء. عمان: دار النفائس، 1408هـ/1988م.

القوسي، مفرح سليمان. الموقف المعاصر من المنهج السلفي في البلاد العربية. الرياض: دار الفضيلة، 1423هـ/2002م.

مجمع اللغة العربية. المعجم الفلسفي. القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع، 402هـ/1983م.

مجموعة من المؤلفين. معجم مصطلحات العلوم الشرعية. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1439هـ/2017م.

مراد، علي. الإسلام المعاصر. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1413هـ/1994م.

ملا علي القاري، علي بن سلطان محمد الهروي. شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر. بيروت: دار الأرقم، د.ت.

النجار، عبد الوهاب. قصص الأنبياء. بيروت: دار الكتب العلمية، 1424هـ/2004م.